Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصراحة من الجهر بالفسوق والإثم دون رادع من خلق ، أو زاجر من دين »[٩٥] .

وقد ظهرت هذه الظاهرة الغريبة عن البيئة العربية والروح الإسلامية ، بهذه الصورة البشعة ، نتيجة لعاملين ، أولاهما : شيوع بعض الأفكار والعقائد الأجنبية البعيدة كل البعد عن الروح العربية والإسلامية ، مثل الزندقة بما فيها من نزعة إلى الإلحاد ودعوة إلى الخروج على الدين والتحرر من فرائضه ، وظهور بعض المذاهب الفارسية القديمة كالمزدكية التى تبيح اللذة وتدعو إلى الاستمتاع بها . وقد كانت هذه المذاهب معروفة فى البيئة ومنتشرة فى المجتمع ، ويمكننى أن أضيف إلى ذلك ، ارتباط الزندقة بالمجون ، فقد حفظ لنا التاريخ أمثلة كثيرة لما كان بين الزنادقة والمجان من صحبة ، شارك فيها الزنادقة المجان فى مجونهم وعبثهم ، وبثوا أفكارهم وعقائدهم بين صفوفهم ، لذلك كان هؤلاء المجان لا يكتفون بالاسترسال مع ما تدعوهم إليه شهواتهم من صنوف اللذات ، ولكنهم يضيفون إلى ذلك تحريض الشباب على اللذة وترغيبهم فيها ، وذلك فى مثل قول بشار :

قَالُوا : حَرَامٌ تَلاَقِينَا ، فَقُلْتُ كَذَبُوا ... مَا فِى الْتِزَامٍ وَلاَ فِى قُبْلَةٍ حَرَجُ
مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لم يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ ... وفَازَ بالطَّيِّباتِ الْفَاتِكُ اللَّهِجُ[٩٦]

وعن طريق الشعراء المجان ، انتشر المجون والغزل الفاضح فى المجتمع العباسى ، وكان شعرهم يلقى رواجاً لدى كثير من الناس والشباب على وجه الخصوص ، وكما تقول رواية الأغانى : « لم يبق غزل ولا غزلة إلا ويروى من شعر بشار ، ولا نائحة ، ولا مغنية إلا تتكسب به ، ولا ذو شرف إلا وهو يهابه »[٩٧] ويقول أحمد أمين فى ذلك : « وبشار هو أحد أفراد العصبة الماجنة ، وهو أساس هذا البلاء الأجنبى ومصدره ، وهذا يؤكد لنا صحة ما قاله أحد الباحثين عن شعر بشار ، من أنه تبدو عليه مسحة مزدكية »[٩٨] .

والعامل الثانى فى انتشار هذه الظاهرة ، هو انتشار الجوارى والرقيق فى هذا العصر بصورة لم يسبق لها مثيل فى العصور السابقة ، وقد أدى هذا إلى نشر

---

(٩٥) العصر العباسى الاول ١٧٦ ، ١٧٧
(٩٦) ديوان بشار بن برد ٢ . ٥٦ ، ٥٧ .
(٩٧) الاغانى ١٣ : ٢٩٦ ، ٢٩٧ .
(٩٨) ضحى الإسلام ١ ٠ ١٩٥